

شرح تجريد التوحيد المفيد 1

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - 00:00:05

شريك له ارسله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا فبلغ رسالة وادي الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. فصلوات ربي وسلامه عليه - 00:00:25

وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد. فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة في دين الله بدعة - 00:00:45

كل بدعة ضلالة. من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن يعص الله ورسوله فلا يضر الله شيئا ولن ينال الله ضررا. في هذا اليوم السعيد يوم الخميس الموافق للخامس والعشرين - 00:01:05

من شهر ربيع الثاني من عام اربع وثلاثين بعد بعد الف والاربع مئة من الهجرة النبوية تنعقد هذه المجالس لاستشراح متن بديع من متون العقيدة. وهو كتاب تجريد التوحيد المفيد الامام احمد بن علي بن عبد القادر المخرزي الشافعي - 00:01:25

رحمه الله رحمة واسعة. وحيا الله طلبة العلم. افلحت الوجوه. هنيئا لكم معشر طلبة العلم من قذف الله تعالى في قلوبكم محبة العلم. فان من عاجل بشرى المؤمن ان يجد قلبه معلقا في المساجد - 00:01:55

يثنى ركبتيه لاستماع الذكر ويستجلي كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وينير بها جنبات صدره وسويداء قلبه. ان هذا المسلك هو طريق السلف المتقدمين الذين ورثوا النبوة. وجمعوا بين الرواية والدراية. وما احرانا معشر طلبة العلم في - 00:02:15

الازمنة التي ان لهمت فيها الخطوب وكثرت فيها الفتن والشبهات والشهوات ان نقوي رابطة الدين وان نمسك بالكتاب وان نعتصم بالنص والدليل. فان هذا زمن تعصف فيه الفتن وتثور فيها - 00:02:45

رياح الشهوات والشبهات من كل مكان. والعصمة بالله عز وجل وبما اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم هذا وان من اعظم الامور التي يجب ان يعتني بها طالب العلم امر الاعتقاد. اذا ان مدار سعادة العبد - 00:03:05

على ما يعتقد عليه قلبه من علوم و يقينيات. فقد قال ربنا سبحانه وتعالى فيما حكى عن خليفه ابراهيم ومناجاته لربه عز وجل. قال ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله - 00:03:25

في قلب سليم. ما القلب السليم؟ القلب السليم كما يقول ابن القيم رحمه الله هو القلب الذي سلم من كل شبهة تخالف خبر الله ورسوله. ومن كل شهوة تخالف امر الله ورسوله. فاذا سلم القلب من الشبهات - 00:03:45

والشبهات فهو القلب السليم. هو القلب المنور هو القلب المستظي بنور الله. المبتهج المغتبط بمعرفة الله تعالى. فاذا سلم العبد من الشبهات ومن الشهوات ولنظف اليها الغفلات وهي قرينة لها. فانه قلب قد عمر بطاعة الله تعالى وذكره. واستعد لما خلق له - 00:04:05

العين وظيفتها الابصار والاذن وظيفتها السمع واليد وظيفتها تناول والقدم وظيفتها السعي فما وظيفة القلب؟ ليس القلب مجرد عضلة لضخ الدم الى اجزاء الجسم نعم هي وظيفته العضوية. لكن وظيفته المعنوية الاساسية الشريفة انه مستودع للعلم بالله. فيجب ان يقوم بوظيفته يجب ان - 00:04:35

ان ان يعمر القلب معاني محبة الله وخشيته والتوكل عليه ورجاءه وغير ذلك فان القلب هو بيت ربي في العبد كما ان الكعبة هي

بيت الرب في الارض. وكما ان الكعبة يطيف بها المؤمنون فينبغي ان يطيف بالقلب - 00:05:05
معاني الخوف والرجاء والتوكل والمحبة. اذا ادى القلب وظيفته التي خلق لها حينئذ تتحول الحياة الى بهجة نعيم ولذة تتصل بنعيم
الآخرة. ولهذا قال بعض السلف ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة. وهي - 00:05:25
جنة مناجاة الله تعالى ولذة الاتصال به. فوالله ان تلكم الجنة جنة يجد المؤمنون بهجتها ورونقها وزخرفها قبل ان يدخلوا جنة الآخرة.
ويقول بعض السلف لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن - 00:05:45

فيه من طيب العيش لجال دون عليه بالسيوف. هذا وان اوسع مدخل يدخل منه الانسان ويدلف الى هذه الرحلة الطاهرة النظرة
العطرة هو علم التوحيد. لان علم التوحيد هو العلم المعروف بالله عز وجل. وقد وقع الاختيار - 00:06:05
من الآخرة وفقهم الله على هذا الكتاب البديع الفريد وهو كتاب تجريد التوحيد المفيد. وهو اسم في الواقع على على يسمى اه قد
صنفه الامام احمد بن علي المقرئ. هذا امام علم مشهور من علماء الشافعية - 00:06:25
ومن عجيب الامر ان هذا الكتاب هو اول كتاب افرد في توحيد العبادة. تخيلوا هذا الكتاب هو اول كتاب افرد في توحيد العبادة. فهو
متقدم على غيره بهذه المزية. وان - 00:06:45

كان اهل السنة لم يزالوا بحمد الله يؤلفون في مجمل الاعتقاد. وفي خصوص بعض مسائله. والامام المقرئ رحمه الله امام
موسوعي. كتب في علوم كثيرة جدا. وقد كان في مبدأ امره حنفيا فلما - 00:07:05
ما بلغ العشرين من عمره تحول شافعيًا. وكان مولده رحمه الله سنة سبعمئة وست وستين وكانت وفاته سنة ثمانمائة وخمسة
واربعين. وكان رحمه الله ميالا الى مدرسة شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - 00:07:25
وهذا يظهر جليا في كتاباته حتى انه وهو مؤرخ مشهور له الخطط المشهورة الخطط المقرئية وغيرها اذا تكلم عن شيخ الاسلام ابن
تيمية تكلم بعبارات فخمة مع ان زمنه كان آه اهل البدع قد تملكوا - 00:07:45

على الرياسات السلطانية والمناصب الدينية. وكانت كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلامذته. تحارب وربما تحرم ومع ذلك
فانه يبدي ميله وموافقته لمدرسة شيخ الاسلام ابن تيمية وتلامذته اما هذا الكتاب فله مزايا اشرنا الى احداها وهو انه اول مصنف في
افرد في توحيد العبادة - 00:08:05

ومميزته الثانية انه تميز بالصحة. فكل ما ورد في هذا الكتاب بحمد الله فهو صحيح. واما ميزته الثالثة فهي عنايته بايراد الدالة. وهذا
امر مهم فانك لو قارنت يا طالب العلم بين كتب السلف وبين كتب المتكلمين لوجدت فرقا عظيما. فان السلف رحمهم الله ما -
00:08:35

كانوا يخلطون كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بكلامهم. ان هي الا تراجم يضعونها في اوائل الكتب كان الامام احمد رحمه
الله ينهى ان يكتب كلامه. اكراما لكلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم. وكذا لو قرأت - 00:09:05
في كتاب آ التوحيد واثبات صفات الرب لامام الائمة ابن خزيمة لا تجد الا تراجم وكذا ابن منده وابن بطة وغيرهم من الائمة
يحرصون على ايراد الدالة. ولما تقادم الزمن احتاج اهل السنة بسبب ايرادات المتكلمين الى مزيد - 00:09:25

وبيان لكنهم مع ذلك لم يفرطوا في امر الدليل فلا يكادون يذكرون مسألة الا الحقوها بدليلها كما يظهر ذلك في كتب شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. فالمصنف رحمه الله يعتني بايراد الدالة. ومن مسائل كتاب - 00:09:45
كثرة التقسيمات وحسنها فانه يقسم يفقد بما يعين طالب العلم على تصور المسائل. وتقريب العلم لطالبه من المقاصد الحسنة. فمن
الناس من ينثر العلم نثرا كثر الدقن فلا يستطيع طالب العلم ان يتخيل او يتصور المسائل. ومنهم من يحسن عرضها فيتصور طالب
العلم - 00:10:05

المسألة وفروعها. ومع ذلك فانه لا يكاد كتاب يخلو من استدراك وملحظ. ومن ابرز الملاحظات على هذا الكتاب عدم العزو للمقولات.
فانه رحمه الله ربما ساق كلاما طويلا ولم يعزو. وهو في الواقع انما نقل كثيرا عن ابن القيم. وتحديد آ من من كتابيه - 00:10:35
الجواب الكافي وكذلك ايضا نقل من كتاب من كتاب اخر لابن وهو اعلام الموقعين وغيره كاغاثة الله بهان من اكثر من كتاب آ فهو لا

يقول ابن القيم وعن هذا جوابا اما ان يقال ان طريقة المتقدمين انهم يرون ان العلم - 00:11:05

اه ارثا مشاعا بين اهله. وبالتالي فالمهم ايصاله الى سامعه. وقد رأيت عند بعض المتقدمين رأيت ان البيهقي رحمه الله ينقل نقولا طويلة من كلام الخطابي شيخه ولا يقول قال الخطابي فكأن هذا عنده - 00:11:35

هم انهم من من الارث المشترك من ارث النبوة فلا يهم ان يقال قال فلان ربما كان هذا سببا لكن السبب المؤكد هو ان زمن المقرئ رحمه الله كان زمنا يحارب فيه اهل السنة. اذ ان سلاطين ال - 00:11:55

ومن بعدهم المماليك كانوا قد عضوا على العقيدة الاشعرية اه حاربوا من خالفها. ومن من المعلوم ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلامذته من مختلف المذاهب آآ كانوا على ما كان عليه شيخ الاسلام من طريقة السلف في - 00:12:15

تقرير التوحيد والقدر ومختلف مسائل الاعتقاد ومن خالفها ربما لحقه نوع اذى كما جرى لابن ابي العز الحنفي وكما بن عروة الدمشقي الى ان يودع مؤلفات باكملها لشيخ الاسلام في الكواكب الدراري. كل هذا لما كانوا يلقونه - 00:12:35

من علة بسبب اه تسلط اه بعض المخالفين له. ومما يؤخذ من الناحية الفنية على الكتاب. بعد الجواب عن الشبهة احيانا يذكر شبهة ثم لا يذكر جوابها الا بعد مسافة. وقد ينقطع ذهن القارئ عن ذلك - 00:12:55

وعلى كل حال فالكتاب قيم مفيد نافع في بابه. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا به. ولما كان عنوان الكتاب تجريد التوحيد المفيد كان لزاما ان نعرف معاني هذه الكلمات قبل ان ندلف في صلبه. فالتجريد - 00:13:15

في اللغة كما قال صاحب الصحاح الجوهري التجريد في اللغة معناه التعرية من الثياب. جرده يعني عراه من ثيابه والتجريد ايضا بمعنى التشذيب. يعني قص الجريد جريد النخل يسمى ايضا تجريدا. لكن مراد المصنف ها هنا - 00:13:35

في قوله تجريد التوحيد يعني تجريد التوحيد من الشرك في الافعال والاقوال والنيات. كما سيذكر بنفسه هذا المعنى تجريد التوحيد يعني تهذيبه وتشذيبه مما علق به من الشرك في الافعال والاقوال والنيات - 00:13:55

ووصفه بانه مفيد لان هذا يفيد قارئه وسامعه فيحصل له توحيد صافي النقي بلا شائبة. فلنشرع مستعينين بالله تعالى في قراءة المتن. بسم الله والصلاة والسلام على وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اللهم اغفر لشيخنا والمسلمين اجمعين. وعلى الامام احمد

بن علي المخزي - 00:14:15

في كتابه التوحيد المبين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. وصلى الله على نبينا خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا كتاب جميع الفوائد ينتفع به - 00:14:45

والله اسأل العون على العمل به نعم اه هذه خطوة الكتاب استهلها بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ولا نطيل في شرح هذه فانها تتكرر عليكم كثيرا في مقدمات المتون. لكن نلفت الانتباه الى مشروعية الجمع بين الصلاة -

00:15:05

والسلام على نبينا صلى الله عليه وسلم. فان ربنا سبحانه قد امرنا بالجمع بينهما فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فالمشروع لنا الجمع بين الصلاة والسلام على - 00:15:35

صلى الله عليه وسلم. وربما كان في حق غيره من الانبياء الامر اوسع. فلو اكتفى المرء بالسلام لكفى لقول الله تعالى وسلام على المرسلين. ثم ان آآ كلمة وبعد او اما بعد آآ سنة نبوية اذ كان - 00:15:55

نبينا صلى الله عليه وسلم اذا خطب حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد. ومعناها مهما يكن من شيء. وفائدة اما بعد انها مدخل لصلب الموضوع. وليس كما يقول بعضهم انها للانتقال من اسلوب الى اخر - 00:16:15

اذ لو كانت للانتقال من اسلوب الى اخر او من معنى الى معنى للزم تكرارها كلما اراد المصنف او المتحدث ان ينتقل من الى اخرى ولكنها في الواقع يؤتى بها للدخول في صلب الموضوع. وغالبا ما يتلوها حرف الفاء. لتكون رابطة - 00:16:35

قال فهذا كتاب جم الفوائد بديع الفرائض. ينتفع به من اراد الله والدار الآخرة. هل يصوغ ان يثني المصنف على كتابه نقول نعم اذا كان مراده بذلك الحث على الخير وحفز القارئ والسماع - 00:16:55

على الانتفاع به فهذا مقصد حسن مقبول. لانه لم يقع على سبيل المباهاة والفخر. وكثير من المصنفين والناظمين يصدر عنهم منظوماتهم وكتبهم بالثناء على ما سيذكرونه وليس مرادهم الفخر والمباهاة وانما مراد - [00:17:15](#)

تحبيب القارئ والسامع وتشجيعه على قراءة ما كتبوه او سماع ما يلقى عليهم ولكنه اشار الى معنى عظيم. قال ينتفع به من اراد الله والدار الآخرة. اي والله هذا معنى مهم. فان ليس - [00:17:35](#)

كل قارئ ليس كل قارئ ينتفع بما يقرأ. قال ربنا سبحانه وبحمده ان في ذلك لذكرى. لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. الم يكن المنافقون يراكم الله يحضرون اعظم المجالس. مجلس رسول الله صلى الله عليه - [00:17:55](#)

وسلم. ومع ذلك ينصرف احدهم وهو يقول ماذا قال انفا؟ رأيتم؟ لم ينتفعوا بما سمعوا. لانهم لم يقيم في قلوبهم هذا المعنى وهو ارادة الله والدار الآخرة. اذا اراد الانسان ان ينتفع من العلم او الموعظة - [00:18:15](#)

فليجعل هذه الصفة وهذا التكيف قائما في قلبه. تأملوا مثلا في قول الله عز وجل. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن؟ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. فاذا رزق العبد هذه النية الصالحة انفتحت - [00:18:35](#)

له ابواب العلم وثمن ما يلقى عليه. اما اذا كان قلبه لاهيا ولم يستحضر هذا المعنى العميق فانه لا بما يلقى عليه. وسمى كتابه بما قد سمعتم تجريد التوحيد المفيد تضمن هذا العنوان - [00:18:55](#)

اولا تجريده من الشوائب انه اراد ان يجرد التوحيد من الشوائب التي عقلت باذهان بعض العامة والجهال. والثاني حصول الاثر المفيد. لان التوحيد اخوة ومن بلغ ليس مجرد معلومات تحفظ ولا متون تستشرح. هو معنى يقوم في القلب حتى يحصل من جرائه الاثر المطلوب. فاذا - [00:19:15](#)

العبد قلبا موحدا ان قادت جوارحه لقلبه. لان القلب ملك والاعضاء جنود. فاذا طاب الملك طاب فينبغي ان تكون همة العاقل دوما اصلاح قلبه. اصلاح قلبه فاذا صلح القلب صلح البدن كله كما قال النبي - [00:19:45](#)

صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اسأل الله ان يصلح قلوبنا ثم انه اتبع ذلك بالاستعانة بالله. قال والله اسأل وقدّم المفعول به - [00:20:05](#)

ليحصل بذلك الاختصاص. فهو لا يسأل غيره. قال والله اسأل العون على العمل به بمنه. ما شاء الله هكذا ينبغي ان يجمع العبد بين العبادة والاستعانة. اياك نعبد واياك نستعين. والعبد لا غنى له عن معونة - [00:20:25](#)

الله تعالى في اموره في اموره كلها. حتى قال القائل اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده ينبغي دوما للعبد ان يكون مستعينا بالله عز وجل في جميع اموره. قال رحمه الله اعلم ان الله سبحانه - [00:20:45](#)

فمعنى قوله تعالى رب العالمين ورب العالمين ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق الموجود للموجب لعباده. الموجد الموجد لعباده الخائف نعم هذا شروع من المصنف رحمه الله في بيان انواع التوحيد. فالتوحيد يراكم الله ينقسم من حيث الجملة الى قسمين - [00:21:05](#)

التوحيد الذي بعث به الرسل نوعان. توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في القصد والطلب. توحيد في المعرفة والاثبات هو التوحيد العلمي. هو التوحيد النظري. هو التوحيد الخبري. كل هذه معان مترادفة. توحيد المعرفة والاثبات - [00:21:45](#)

التوحيد العلمي التوحيد النظري التوحيد الخبري. هذا يسمى توحيد المعرفة والاثبات. وهو يتناول نوعين من توحيد احدهما توحيد الربوبية والثاني توحيد الاسماء والصفات. والنوع الثاني من التوحيد هو توحيد القصد والطلب وهو توحيد العبادة وهو التوحيد العملي. يقال توحيد اللوهمية التوحيد العملي توحيد - [00:22:05](#)

القصد والطلب. فاما اه احدها ولا ولا تعارض يراكم الله بين التقسيم الثنائي والثلاثي لان هذه التقسيمات تقسيمات فنية قصد منها تقريب العلم لطالب وانتم تعلمون ان نبينا صلى الله عليه - [00:22:35](#)

لم لم يخطب الناس يوما ويقول لهم مثلا اعلموا ان اركان الصلاة اربعة عشر ركنا. وان واجباتها تسع وان سننها لا اذا كيف عرف الناس وكيف قرر الفقهاء هذه هذا التعداد بالتتابع والاستقراء - [00:22:55](#)

فليس هذا من قبيل البدع كما ادعاه بعض المتعجلين لا هذا من تقريب العلم لانه نظر نظرة صبر واستقرار فوجد ان الامر على هذه الصفة فرتبته هذا الترتيب لا اقل ولا اكثر. فهو لم يخرج عن المضمون فلذلك اذا استعملنا - [00:23:15](#)

اه التقسيمات فان هذا لا يعد خروجاً عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم. فابتدأ المؤلف رحمه الله بذكر توحيد الربوبية عرف الرب رب العالمين الرب سبحانه وتعالى مصدر رب يرب رب - [00:23:35](#)

فهو راب. كما يقال رب البيت رب السكينة رب الابل. فالله تعالى رب العالمين ومن العالمون؟ كل من سوى الله. كل من سوى الله فهو عالم. فيدخل في ذلك الانس والجن والملائكة والطير والشجر - [00:23:55](#)

الحجر والسمك وكل ما سوى الله تعالى فهو من العالمين. والله تعالى ربهم جميعاً كلهم داخلون تحت سبحانه وبحمده فهو قد رباهم بنعمه. واعلموا يراعكم الله ان مدار الربوبية على ثلاثة معاني - [00:24:15](#)

الخلق والملك والتدبير. ادار الربوبية على ثلاثة معاني الخلق والملك والتدبير. فالله تعالى الخالق فلا خالق سواه وهو المالك فلا مالك سواه وهو المدبر فلا مدبر سواه. وربما حفظ بعضكم - [00:24:35](#)

ان ان توحيد الربوبية هو توحيد الله بافعاله. وهذا حق ولا تعارض بينه وبين ما نقرره الان. لاننا اذا قلنا ان الربوبية هو توحيد الله بافعاله. فان افعال الله عز وجل تدور حول الخلق والملك والتدبير. فنحن نوحده الله تعالى بافعاله فنقول - [00:24:55](#)

لا خالق الا الله. لا مالك الا الله. لا مدبر الا الله. فاذا انبرى انسان وقال اليس الله تعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين. ها هو قد اثبت خالقين. قلنا هذا الخلق غير الخلق المطلق. اذ الخلق يطلق على - [00:25:15](#)

اسمعي على الانشاء من العدم فهذا هو الذي لا يشارك الله تعالى فيه احد. هو الذي يقول للشيء كن فيكون والمعنى الاخر للخلق هو التصوير والتشكيل. كما يأتي مثلاً نجار الى جذع شجرة فيقصها ويشذبها - [00:25:35](#)

ويقلعها ثم يصنع منها مثل هذه الطاولة. هذا يسمى خلقاً بمعنى تصوير. فدل ذلك دل هذا على ان قول الله فتبارك الله احسن الخالقين المراد به التشكيل والتصوير سبحانه وبحمده فالتشكيل والتصوير - [00:25:55](#)

الناس لكن الانشاء من العدم يستقل به الرب لا يشركه احد معه. كذلك لو انبرأ احد وقال كيف يقال لا مالك الا الله والله تعالى قد اثبت الملك لغيره. فقال سبحانه او ما ملكت ايمانكم. واثبت الله لام التملك - [00:26:15](#)

في قوله للذكر مثل حظ الانثيين. آ لا بويه لكل واحد منهما السدس. انما الصدقات للفقراء هذه لام التملك. وها نحن نقول هذا البيت ملكي وهذه السيارة ملكي ونحو هذا. فيقال ايضا ان هذا الملك المضاف - [00:26:35](#)

الى غير الله تعالى ملك نسبي. ملك محدود زماناً ومكاناً. ليس ملكاً مطلقاً. الملك المطلق الله عز وجل. فهذا الذي تملكه هو شيء محدود مقيد. ليس لك ملك مطلق. كما انه - [00:26:55](#)

لا لم يكن لك ولن يبقى لك. فالانسان حصل عليه بعد ان لم يكن له ثم هو يسلمه لوارثه. والله تعالى لا يرث الارض ومن عليها. كما ان الانسان لا يتمكن من التصرف في ملكه تصرفاً كاملاً. فلو كان صغيراً او سفيهاً - [00:27:15](#)

او مجنوناً او اه مسناً حجر عليه ووضع عليه ولي. ولو هم انسان مثلاً ان رزمة من النقود لضرب على يده. حتى ولو قال ما لي وانا حر اتصرف فيه لا يمكن من ذلك. فتبين ان الملك المضاف - [00:27:35](#)

للانسان ملك محدود. اما ملك الرب سبحانه وتعالى فله ما في السماوات وما في الارض. كذلك التدبير. لو قال قائل اليس الله تعالى اضاف الى الخلق انواع التصرفات؟ فقال مثلاً فاتوا حرثكم انا شئتم. وقال فاما - [00:27:55](#)

اعطى واتقى وصدق بالحسنى. وقال واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. فاسند الله الافعال والتصرفات الى الخلق قلنا بلى لكن هذا التصرف وهذا التدبير الانساني محدود محكوم بتدبير الرب سبحانه وتعالى - [00:28:15](#)

الم ترى ان الله تعالى قد قال لمن شاء منكم ان يستقيم ثم اردفها وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فالعبد يشاء والرب يشاء ولا يكون الا ما يشاء الرب. ان وافقت مشيئة العبد مشيئة الرب مضى الامر. وان عارضت - [00:28:35](#)

العبد مشيئة العبد مشيئة الرب حيل بينه وبينه. فبهذا تبين ان الله سبحانه وتعالى هو رب العالمين حقاً رباهم ولهذا قال المصنف هو

الخالق الموجد لعباده القائم بتربيته. والقائم مأخوذ من اسم الله - [00:28:55](#)

القيوم فان القيوم يتضمن معنيين القائم بنفسه المقيم لغيره. فهو القائم على كل نفس بما كسبت سبحانه وبحمده ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فلا قيام لها الا به. فهو القائم بتربيته - [00:29:15](#)

والتربية هي التنشئة. من من الصغر شيئا فشيئا. يقال لها تربية. واصلاحهم المتكفل. نعم هو نعم الوكيل والكثير سبحانه وبحمده من خلق ورزق وعافية واصلاح دين ودنيا. واعلموا يراكم الله - [00:29:35](#)

ان هذا النوع وهو توحيد الربوبية امر اجمع عليه البشر لا يكادون يخالفون فيه من حيث الجملة ولا احد انكر توحيد الربوبية الا بعض الشذاذ مثل فرعون حينما قال وما رب العالمين والنمرود حينما قال - [00:29:55](#)

انا احيي واميت يعني افراد متناثرون على مر التاريخ كالشيوعيون كالشيوعيين مثلا الذين كانوا يقولون لا اله والحياة مادة. فهؤلاء منكرون للربوبية. منكرون للربوبية. ايضا ضمو الى هذه الامثلة الثلاثة - [00:30:15](#)

مثالين وهم الطبائعيون الذين يقولون بالطبيعة الذين يزعمون ان الطبيعة هي التي تخلق وتصور وغير ذلك تسمعون احيانا على السنة بعض الاعلاميين من يقول غضبت الطبيعة ابدعت الطبيعة هذا في الحقيقة مذهب فلسفي الحادي كفري موجود - [00:30:35](#)

منذ القدم ولا ادلال مدرسة فلسفية قائمة نسبة الاشياء الى الطبيعة نيتشر. هكذا لا يزال موجودا. وايضا القائلون بالصدفة فان القائلون بالصدفة من ان الاشياء وجدت صدفة هكذا ايضا مذهب فلسفي وكل ذلك يحملهم عليه - [00:30:55](#)

ما هم بالغيث. ان في صدورهم الا كبر ما هم بالغيث. والا فامر الربوبية امر فطري. جبل عليه بنو ادم. حتى قال موسى لفرعون قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. لا تتنكر لمعلومك - [00:31:15](#)

واني لاظنك يا فرعون مثبورا. فصار المنكرون للربوبية خمسة اصناف. القائلون بالصدفة القائلون بالطبيعة. آ كذلك الشيوعيون الملاحدة. وفرعون والنمرود. هذه خمسة امثلة لمنكري الربوبية واما المشركون في الربوبية فاصناف ايضا. يعني مقرون باصل الربوبية لكن شاب اقراره شاب اقرارهم آ - [00:31:35](#)

شرك فمثلا مشرك العرب يعتقدون ان لاصنامهم ومعبوداتهم اه اثر في الضر والنفع ويستقسمون بالالزام ونحو ذلك فهذا قدح في الربوبية وثلم فيه. وممن اشرك في الربوبية القدرية. الذين يقول قائلهم - [00:32:05](#)

العبد يخلق فعل نفسه. ومنهم المجوس الثانوية. المجوس الثانوية الذين اثبتوا للكون اله النور يخلق الخير واله الظلم يخلق الشر وسيأتي له اه مزيد بيان من كلام المؤلف. هذا هو توحيد - [00:32:25](#)

الربوبية وهو امر كما اسلفت قد كان يسلم به المشركون عموما حتى قال الله عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ويقولون بان الله يطعم بان الله يطعم ولا يجير ولا يجار - [00:32:45](#)

عليه كل هذا من الربوبية. ثم قال سبحانه نعم هذا هو النوع الثاني من التوحيد وهو توحيد العبادة او توحيد الالهية وفسره المصنف بقوله كون العباد يتخذونه سبحانه محبوبا ها اذا فيه معنى التأله. لان لا لفظ الله اصله اله. اله على وزن - [00:33:05](#)

فعال وهل هو على وزن انفعال او على وزن اله فعال لكن يراد به مألوه يراد به مألوه. كما نقول كتاب لانه مكتوب. فراش لانه مفروش. بساط لانه مبسوط غراس - [00:33:45](#)

بانه مغروس. هذا كثير في لغة العرب ان يأتي فعال ويراد به مفعول. فاله يراد به مألوه لا يراد به اله فاعل. فاله فعال لا يراد بها وزن فاعل وانما يراد بها وزن مفعول. ما - [00:34:05](#)

هذا فائدته ان نعلم بان توحيد الالهية معناه ان نتخذ الله تعالى اله له بالحب والخوف والرجاء. وما معنى نتألى؟ نتأله اي من الوله وهو الانجذاب والتعلق وهذه حقيقة العبادة العبادة ان ينجذب العبد الى خالقه ورازقه ومالكة يتقرب - [00:34:25](#)

اليه بانواع الطاعات. المبنية على ما يقوم في القلب من حب وخوف ورجاء. فلماذا قال ويفردونه بالحب والخوف والرجاء والاخبار والتوبة والنذر والطاعة والطلب والتوكل ونحو هذه الاشياء. لهذا خلقنا يا رعاكم الله وبهذا بعث الله تعالى - [00:34:55](#)

جميع الانبياء والمرسلين تأملوا معي ما من نبي بعثه الله تعالى الى قومه الا بادئهم بهذه الجملة. يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله

غيره. اقرؤوا سورة الاعراف. تجدون قالها نوح عليه السلام. ثم قالها هود عليه السلام. ثم قالها صالح عليه - [00:35:15](#) السلام ثم قالها شعيب عليه السلام. وكذلك ايضا في سورة الشعراء. وجمع الله هذا المعنى بقوله وما ارسلنا من قبلك الرسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. هذا هو فيصل التفرقة وهذا هو مظمار - [00:35:35](#)

الصراع بين الانبياء واقوامهم. لم تكن المشكلة بين الانبياء واقوامهم في توحيد الربوبية. لا كانت في توحيد العبادة. محمد الله عليه وسلم لماذا شرق به قومه وردوه وعادوه؟ لانهم لانه يدعوهم الى عبادة الله وحده. لقد كانوا يعبدون الله - [00:35:55](#) لكنهم يفسدون ذلك بالشرك. بل جميع الامم كانت تعبد الله لكنهم يشركون معه. الم تروا ان فتية الكهف قال قائلهم واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله. ارأيتم يعني فحين اعتزلتم قومكم وجميع معبوداتهم الا الله فانهم لم فان فتية الكهف لم يعتزلوا الله مع انه كان احد معبوداته - [00:36:15](#)

لهذا اذا قلنا ان الاستثناء متصل. وكذلك قال ابراهيم عليه السلام انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني مما يدل على انهم كانوا يعبدون الله مع معبوداتهم فتبرأ من جميع معبوداتهم واستثنى ربه عز وجل. اذا - [00:36:45](#) كذا محمد صلى الله عليه وسلم وقد جاء في السيرة ان قريشا اتت ابا طالب وقالت له يا ابا طالب هذا ابن اخيك سفه احلامنا وشتم الهتنا فخذ لنا منه وخذ لنا وخذ له منا. يعني كانا كانوا يعرضون على ابي طالب خطة وسط. التقاء في منتصف الطريق - [00:37:05](#) حل فبعث ابو طالب الى ابن اخيه الى نبينا صلى الله عليه وسلم يطلبه. والقوم صفوا هنا بين يديه وكان الى جنب ابي طالب موضع يتسع لمجلس رجل واحد. فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:25](#) قام ابو جهل فقعده في ذلك المكان خشية ان يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرق قلب عمه له. فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممسكا بصائر الباب. فقال ابو طالب يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني وقالوا خذ لنا من من ابن اخيك وخذ له منا - [00:37:45](#)

فقال يا عمي لا اسألهم الا كلمة واحدة. فجتا ابو جهل على ركبتيه وقال وابيك نعطيك عشرا. ما هو كلمة واحدة نعطيك الكلمات ماذا تريد؟ قال قولوا لا اله الا الله. فقام القوم ينفظون ازهرهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا - [00:38:05](#) ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاقا. حاصوا حيصة حمر الوحش. نفروا من من لا اله الا الله لان القوم كانوا يدركون معناها. وما تدل عليه من افراد الله تعالى بالعبادة واضطراح هذه المعبودات والاصنام. هذا ما دعت - [00:38:25](#) اليه رسل الله جميعا. ثم قال الله تعالى نعم هذا حق والمراد به ان يبصر العبد ما وراء الاسباب ليس مراده الغاء الاسباب فان الله سبحانه وتعالى هو خالق الاسباب. ومسبباتها وهو مسبب الاسباب. لكنه اراد - [00:38:45](#)

ان كمال التوحيد ان لا يغيب المسبب عن عقل المؤمن. فلا يبصر الاشياء بصوره الظاهرة بل يعلم انه لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا الله. ولا يكشف الضر الا الله سبحانه وبحمده. فاذا صار هذا المعنى ماثلا في قلبه فهو - [00:39:15](#) نوح حقه وهذا التوحيد لا يحمله على الغاء الاسباب. بل يعلم ان الذي سبب الاسباب امرنا باتخاذها والتذرع بها للوصول الى المقاصد. ثم قال وهذا المقام وترك نوم وفي طاعة الله تعالى والتسليم ما شاء الله اي والله حينما آآ يعمل القلب بهذا المعنى بمعنى لا - [00:39:35](#)

القلب لغير الله عز وجل. فانه يجني الثمرات الحلوة. يثمر التوكل. والتوكل اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار. هذه حقيقة التوكل. اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار. فلا يأتي - [00:40:05](#) الا الله ولا يدفع السيئات الا الله. سبحانه وبحمده. قال الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. لو ان كل مؤمن اقام هذه الاية في قلبه لما ذهب نفسه حسد - [00:40:25](#) ولما لهت وراء الاسباب الظاهرة. حتى وان بحث عن الاسباب فقلبه معلق بالله عز وجل. هذه ثمرة هنية جنية من اه اقامة التوحيد في القلب وترك شكاية الخلق. اذا كان الانسان متوكلا على الله حقا - [00:40:45](#) لم يوزع التهم يمنة ويسرة. ولم يكن يصيح في كل ناد وواد وقع لي وجرى لي الى اخره. وسلم من التلوم على الخلق كثير من الناس

يعني يحب العتب. كلما وقع الامر على خلاف ما اراد اخذ آآ يلقي بالعتب على من حوله - [00:41:05](#)

من اهل وولد وغير ذلك. تأملوا ايها الاخوة يقول انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي لشيء فعلته لم فعلت كذا. ولا لشيء الا ما فعلت لم لم تفعل كذا. الله اكبر. من يطيق هذا؟ انظر الى نفسك بين - [00:41:25](#)

اهلك مع امك وايبك واختك واخيك وزوجتك وبنيك. كم مرة تقول الم اقل لكم كذا؟ لم فعلتم كذا؟ هذا نوع من التلوم على الخلق. اما النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا سمع احدا من اهله يلوم انسا على شيء ما قال دعوه - [00:41:45](#)

لو قدر لك ما اسعده. هذه من اعظم اسباب السعادة. ان ينزع من القلب العتب. ويعلم ان الله سبحانه وتعالى هو مقدر الاقدار. فاذا سلم الانسان من العتب سعد واسعد. واذا كان الانسان كثير العتب شقي واشقى - [00:42:05](#)

في هذا قيل ان احكم بيت قالته العرب اذا كنت في كل الامور معاذ صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه. فعلا اذا كنت في كل الامور معاتباً صديقك لن تلقى الذي لا تعاتبه. لان - [00:42:25](#)

مبنى بني ادم على القصور والتقصير. فستظل على هذه هذا الامر. وضد ذلك الرضا عن الله تعالى والتسليم لحكمه قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال علقمة هو العبد تصيبه المصيبة في علم انه - [00:42:45](#)

من عند الله فيرضى ويسلم. ثم قال تعالى لعباده سبحانه ما شاء الله اذا هذان معنيان متقابلان الربوبية من الله لعباده. والتأله من العباد لله. فالله ربهم وخالقهم ومالكهم ومدير امورهم - [00:43:05](#)

والتأله من العباد لله فلا يصرفون شيئاً من انواع العبادة لغير الله يحبونه ويخشونه ويرجونه ويتوكلون عليه هكذا بهذا التقابل. لهذا قال كما ان الرحمة هي الوصلة بينهم وبينه عز وجل - [00:43:35](#)

ودوما يا اخوة اذا سمعتم كلمة اعلم فان العلم ليس مجرد التقاط خبر لا العلم المطلوب وادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما. هذا هو العلم. العلم تعريفه ادراك الشيء على ما هو عليه ادراك - [00:43:55](#)

ما ظده؟ الجهل والجهل نوعان جهل بسيط وجهل مركب. فالجهل البسيط عدم الادراك والجهل المركب ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه. على خلاف ما هو عليه. ثم قال نعم هذه جملة محكمة وهي ان انفس - [00:44:15](#)

الاعمال واجلها قدرا توحيد الله. اي والله. ما تقرب لله تعالى باعظم من التوحيد. ولا عصي الله باعظم من الشرك اعظم الحسنات التوحيد. واعظم السيئات الشرك عافانا الله واياكم. وتأملوا في حديث صاحب البطاقة - [00:44:45](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ينادى برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا يعني من الخطايا ذنوب فيظن انه قد هلك فيقال له ان لك عندنا شيئا انك لا تظلم. فتبرز له بطاقة - [00:45:05](#)

مكتوب فيها لا اله الا الله. كلمة التوحيد فيقول وما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجنب هذه السجلات؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت السجلات في كفة. والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. لان لا اله الا الله - [00:45:25](#)

خرجت من قلب ذلك الموحد خروجا سليما قام في قلبه من تأله الرب ومحبتة ورجاءه توكل عليه والانسان به والشوق الى لقائه. ما مسح جميع هذه السيئات. واذهبها فهذا يدلنا على عظم - [00:45:45](#)

التوحيد وثمرته. هذا جزاؤه. فما ما بالكم بمن لم يقترب سيئة؟ كيف يكون جزاؤه اذا؟ يكون عنده توحيد وقد عوفي من السيئات. ثم قال بلسانه. غير ان التوحيد غير ان التوحيد له خسران - [00:46:05](#)

لا اله الا الله الذي يخالف وهذا هو توجيه عامة الناس. نعم. اه التوحيد له قشران اراد بذلك ان ان يبين ان هذا التوحيد له ظاهر وله باطن. فظاهره هو النطق باللسان. ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:46:25](#)

عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله او حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماء واموالهم وحسابهم الى الله عز وجل. فهذا القول هو قشره الظاهر. ونبي عليه الاحكام الدنيوية - [00:47:05](#)

الظاهرة لاننا لم نؤمر ان ننقب عن قلوب الناس ولا ان نشق صدورهم. وهذا هو الماء هو المعنى الذي دل عليه اللفظ يكون منافيا للتثليث والتثنية والتعدد. فان من الامم من تقول بوجود اله - [00:47:25](#)

كالمجوس ومنهم من يقول بوجود ثلاثة كالنصارى الذين قالوا الاب والادن والروح القدس اله واحد. وقال الله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثابت ثلاثة. وهناك من يقول بتعدد الالهة. كمثلا الرومان - [00:47:45](#)

والاغريق الذين يجعلون لكل مرفق من مرافق الحياة اله. اله الحرب اله الحصاد اله الحب اله كذا. ويجعلونها لها الايقونات والاصنام. فصد هؤلاء جميعا وضد هذه الالفاظ لفظ التوحيد. لكن هذا التوحيد اي قول لا اله الا الله ربما - [00:48:05](#)

وصدر من محق وربما صدر من مبطل. فان المنافق يقول بلسانه لا اله الا الله. المنافق يقول بلسانه لا اله الا الله. قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين - [00:48:25](#)

اين الكاذبون؟ اما القسم الثاني فهو الذي لا يكون الا في القلب. وهو الذي ان امتلأ به القلب صدق وقبل ورضي وعلم واطمأن فهذا لا يكون الا من مؤمن. قال وهذا هو توحيد عامة - [00:48:45](#)

لكنه هذا القشر الثاني يعني دون درجة اليقين والتحقيق التام يعني شيء قبله القلب وصدق به وسلم. لكن ثم ما هو اعظم منه. وهو ليس قشرا بل لباد قال ولباب التوحيد - [00:49:05](#)

نعم يعني كأنه رحمه الله اراد ان يبين بان التوحيد والايمان ليس على حد سواء فان من وصف بالايمان يكونون على درجات قال الله عز وجل ثم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. لاحظ اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق - [00:49:35](#)

الخيرات. اذا هذا يدل على تفاضل المؤمنين. وقال سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقا. اذا هناك - [00:50:05](#)

ايمان محقق ودونه درجات. ويقول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا كنقولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا. ثم قال انما - [00:50:25](#)

المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. اولئك هم الصادقون اولئك الاعراب لم يكونوا منافقين لكن كانوا حديث عهد باسلام فادعوا الايمان والايمان بعد لم يباشر - [00:50:45](#)

قلوبهم. ولهذا عبر قال ولما وهي تدل على قرب حصول شيء متوقع. ولم يقل ولم يدخل قال ولما بعد بعد كانه وشيك الحصون. فنفى الله عنهم الايمان الواجب او الايمان الكامل وان كان عندهم - [00:51:05](#)

الايمان. فلن نكون القوم منافقين. بل كانوا مثل مثلا فساق المسلمين الذين يكون عليهم شيء من الكبائر ونحو هذا. فايماهم غير تام. ثم بعد ذلك قال وكل من اتبع فقد اتخذ اياه معبودا قال تعالى افرأيت من اتقى باله هو نعم اما هذا اتباع الهوى لا شك ان - [00:51:25](#)

انه مناف للتوحيد. لكن منافاته احيانا تكون منافية اصل التوحيد. فهذا هو الاتخاذ المطلق يعني من اتخذ هواه الها واتبعه في جميع الامور فهذا قد خرج من للتوحيد وخرج عن الملة. اما اذا كان مطلق الاتخاذ ليس الاتخاذ المطلق بل مطلق الاتخاذ فهذا قد يكون كبيرة وقد يكون - [00:51:55](#)

معصية لكن التعبير القرآني دقيق افرأيت من اتخذ الهه هواه؟ يعني جعلنا جذابه لما تهوى نفسه فاذا استرسل في هذا الامر في كل شيء فانه يخرج عن الملة. اما اذا كان يتبع هو في مسألة ومسألتين هو حالة وحالتين - [00:52:25](#)

وثلاث ونحو ذلك فهذا لا يخرج عن الملة. ثم قال فيتبعوا التي يعبر عن نعم يعني عابد الصنم في الواقع هو في قرارة نفسه يعلم ان هذا صنم من حجر او شجر او ما اشبه لكنه - [00:52:45](#)

تبع هواه حيث اه جعل تعلقه بهذه الصورة التي تعلق بها اباؤه انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثرهم مهتدون مقتدون فهو في الواقع عبد هواه اولا ثم بعد ذلك نقله الى صورة هذا الصنم او غيره - [00:53:15](#)

ثم قال ويخرج عن هذا التوحيد الصلاة على الخلق والالتفات اليه فان من يرى الكل من الله كيف يسخط على مقام الصديقين. نعم هذه المرتبة العليا مرتبة لا يطالها الا الكمل - [00:53:35](#)

خلص من عباد الله عز وجل الذين يترفعون عن السخط على الخلق والالتفات اليهم ويرون ان كل شيء من الله وتعالى. لكن هذا كما

اسلفنا لا يسقط النظر الى الاسباب. لان اسقاط الاسباب نقص في العقل. وهذا امر يمتنه - [00:53:55](#)
آ بعض آ الصوفية آ فيما في كلامهم وافعالهم فلا يتخذون السبب. ونبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد المتوكلين. ظهر بين درعين
ودخل مكة وعلى رأسه المغفر. واتخذ من الاسباب في طريق الهجرة الشيء - [00:54:15](#)

الكثير هذا لا ينافي التوحيد. فان الله تعالى هو الذي نصب الاسباب. والاسباب ايها الكرام نوعان. اما اسباب شرعية واما اسباب
حسية. فالاسباب الشرعية هي ما دلنا الله تعالى عليه من الامور التي تحصل بها المصالح - [00:54:35](#)
الدينية والاخرية. فمن الاسباب الشرعية الايمان واتباع القرآن والعمل بالاحكام فان هذه سبب يوصل الى الجنة. ومن الاسباب
الشرعية الرقى ان يعمل الانسان بالرقية وآ آ الدعاء هذه اسباب شرعية. الاسباب الحسية كان يتداوى العبد بعسل او حبة سوداء -
[00:54:55](#)

او ادوية عند الصيدلية او وصفة يصف لها الطبيب هذه اسباب شرعية. والعبد مأمور بالاخذ بهذين بهذين النوعين معا فالله تعالى آ
يعني امر بابتغاء الرزق فقال فابتغوا عند الله الرزق والظرب في الارض - [00:55:25](#)
لتحصيل المقاصد والنكاح لتحصيل الاستيلاد. هكذا ركبت الدنيا على اسباب نصبها الله عز وجل. فمن سلك هذه الاسباب فهو موفق.
ومن نصب ارجو الانتباه لهذه القاعدة. ومن نصب سببا ينصبه الله سببا لا حسا ولا شرعا فقد وقع في نوع من الشرك. كل من نصب
سببا لم ينصبه الله سببا لا - [00:55:45](#)

ولا شرعا بان يدعي دعوة عريضة بان هذا يحصل منه كذا. بشيء غير متعقل ولا مدرك لا دليل عليه من ولا سنة ولا دليل عليه من عقل
او حس. فاتباعه وقوع في الشرك. وما اكثر هذا في الازمنة الاخيرة حينما يدعي - [00:56:15](#)
بعض الناس دعاوى عريضة. من فعل كذا يحصل كذا. دون ان يجد الانسان معنى متعقلا. توصيفا للآثر مؤثر فلا يجوز اتباع مثل هذه
الدعاوى ولا التصديق بها ولا نشرها. وامثلة هذا يطول المقام بذكرها. ولعلكم لاحظتم يا اخوة يا كرام - [00:56:35](#)
كيف اشتغل الشيخ بالتجريد؟ لاحظ حينما يقول ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى ويخرج عن هذا التوحيد السخط على
الخلق هذا تجريد يعني اراد ان يجرد التوحيد من من الشوائب فهذا يطابق معنى الكتاب لانه بينما يخرج منه وما يدخل فيه -
[00:56:55](#)

ثم قال سبحانه والمحبة والذين امنوا اشد حبا لله الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات ثم الذين كفروا وقال الله
تعالى نعم قد تقدم هذا المعنى وهو اقرار المشركين - [00:57:15](#)
بتوحيد الربوبية وانكارهم لتوحيد العبادة. وذكر الله سبحانه وتعالى هذا المثال تأملوا فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا.
اندادا جمع ند والند هو النظير والمثيل. يحبونهم حب الله. لهذه الاية تفسيرات عند المفسرين. قال بعضهم يحبونهم كحب الله اي
يحبون اندادهم - [00:58:05](#)

اصنامهم كما يحب المؤمنون الله. وقال بعض المفسرين لا معنى يحبون انهم كحب الله اي يحبون اندادهم كما يحبون الله. فهم
يحبون الله ويحبون اندادهم. ويسوون فبين محبتهم لاندادهم ومحبة الله. فقد وقعوا في شرك المحبة. تبين لكم الفرق بين المعنيين؟
المعنى الاول يحبونهم - [00:58:35](#)

كحب الله اي يحبون اندادهم كما يحب المؤمنون الله. والمعنى الثاني يحبون اندادهم محبة مساوية لمحبتهم هم لله. فيكونون قد
وقعوا في شرك المحبة. وهذا المعنى هو المعنى الذي نصره ابن - [00:59:05](#)

رحمه الله ومن قبله شيخه اه اه ابن تيمية رحمه الله ان القوم يحبون الله لكن يحبون غير الله محبة مساوية لمحبة وقعوا في شرك
المحبة. والسبب انهم بربهم يعدلون. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وهم بربهم يعدون - [00:59:25](#)
يعني يسوون وهذا هو الشرك ان ما هي ما هي حقيقة الشرك يا اخوة؟ حقيقة الشرك تسوية غير الله فيما لا ينبغي الا لله. هذه
حقيقة الشرك تسوية غير الله بالله فيما لا ينبغي الا لله - [00:59:45](#)

كما انا قلنا ان التوحيد يتعلق بالربوبية وبالالوهية وبالاسماء والصفات فكذلك الشرك يقع في الربوبية وفي الالوهية وفي الاسماء

والصفات. فالشرك في الربوبية ان يعتقد خالقا مع الله. والشرك في - 01:00:05

الالوهية ان يصرف شيئا من انواع العبادة لغير الله. والشرك في الاسماء والصفات ان يعتقد وصفا لغير الله مماثلا للوصف الذي لله. كأن يعتقد ان احدا يعلم كعلم الله ان الله ان لاحد وجه - 01:00:25

كوجه الله او يدا كيد الله او عكس ذلك. فالشرك اذا كما يتعلق بانواع الشرك يتعلق بالربوبية والالهية والاسماء والصفات كما ان التوحيد يتعلق بالثلاثة جميعا. ثم قال الله سبحانه وتعالى عباده وانه تعالى وقال تعالى - 01:00:45

نعم اذا هذه الايات الكريمات الاستفهام فيها انكاري قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض هذا استفهام انكاري. افغير الله ابتغي كما قل اغير الله ابغي ربا وقع هذا الاستفهام على وجه الانكار وهو ابغ في الدلالة. ابغ لانه ينكر - 01:01:15

هذا المسلك. اذا اه قد برأ الله تعالى نبيه والموحدين من كل هذه الصور الشركية وتوحيد الربوبية كما قال المصنف اجتمعت فيه الخلائق المؤمنون والكفار لكن كما قلنا لكم من حيث الجملة ثم قال - 01:02:05

والمشركين ولهذا كانت لا اله الا الله نعم لنقف عند هذه لا اله الا الله معناها لا مألوه الا الله. لا مألوه الا الله. اي لا معبود الا الله. لان وسيتكلم عن معنى العبادة لاحقا - 01:02:25

فمعنى لا اله الا الله لا مألوها الا الله اي لا معبود بحق الا الله عز وجل. فلا ناف للجنس والها اسمها. وتقدير خبرها لا اله حق الا الله. لا اله - 01:02:55

حق الا الله. ولهذا جاء التعبير هكذا في القرآن لتحقيق التوحيد. ما قال الله تعالى لنا فقط الله آا الله الله. هذا لا يفيد معنى التوحيد. الذي يفيد معنى التوحيد هو هذا الاستثناء المفرغ من اعم - 01:03:15

في الاحوال بان يقول لا اله الا الله لانك حينما تقول لا اله نفيت جميع الالوهية عن كل شيء ثم اثبتتها افرادا لله وحده فقلت لا اله. مثال ذلك حينما اقول لكم مثلا - 01:03:35

زيد قائل قولي زيد قائم هل يمنع كون غيره قائما؟ ربما قال لي اخر وعمره قائل ومحمد قائل لان كلمة زيد قائم لا تدل على الافراد. لكن حينما اقول لا - 01:03:55

قائمة الا زيد. خلاص معنى ذلك انه لا يوجد آا من يقوم الا زيد. لهذا قال الله لا اله الا الله ولما قال الله عز وجل والهمك اله واحد. رأسا اردفها بقوله لا اله - 01:04:15

الله هو الرحمن الرحيم. لان كلمة والهمك اله واحد ربما يقول احد من المشركين وكذا اله واحد وكذا اله واحد فلهذا اتبعها الله بقوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم. اما المتكلمون فانهم يفسرون لا اله بتفسير - 01:04:35

ان اعوج فيقول قائلهم لا اله الا الله يعني لا قادر اله يعني صانع او قادر الا الله. فيفسرون توحيد الالوهية بتوحيد الربوبية. ولم يكن هناك مشكلة في - 01:04:55

والى توحيد الربوبية انما المشكلة مع المشركين في توحيد الالوهية. فلهذا تجد ان المتكلمين لا يشتغلون بتوحيد العبادة دوما المتكلمون يشتغلون بتوحيد الربوبية الذي اطبقت الامم على اثباته ويضيع اعمارهم ويسودون الصفحات في هذا الامر. ويروى ان احد المتكلمين وهو ابو المعالي الجويني غفر الله له. اه مر فيني - 01:05:15

والناس بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله في موكب مهيب كان رحمه الله وغفر له من يعني اساطين الاشاعرة ممن له باع طويل في علم الاله في النحو والبيان والاصول وغير ذلك والفقه ونحو ذلك. يقال فاطلت عجوز من كوة بابها وقالت - 01:05:45

من هذا؟ قالوا هذا الجويني امام الحرمين. قالت من الجويني؟ قالوا هذا الذي يثبت وجود الله من الف دليل يقول فوضعت كمها على فيها وضحت وقالت وهل يحتاج اثبات وجود الله الى الف دليل؟ ضحكت بفطرتها. فيقال ان الجوين لم - 01:06:05

القصة وقعت في قلبه فلما حضرته الوفاة وادركه ما يدرك المحتر من الكرب قال لا ادري على اموت ليتني اموت على دين العجائز. ليتني اموت على دين عجائز نيسابون. لانه ذكر ان تلك العجوز كانت على الفطرة الاصلية - 01:06:25

تحتاج الى كثير من هذه العلوم المشقة والبحوث التي لا طائل من ورائها. كانوا يملطون الاعمار ويسودون الصفحات ويقومون

المناظرات لتحصيل حاصل. وتحقيق متحقق. ولم يشتغلوا بما اشتغل به اهل الاسلام. وفحول السنة من الدعوة - [01:06:45](#)

الى توحيد الله تعالى وعبادته ثم قال رسول وبهذا والصفات العليا وهو الذي ينكره المشركون اي نعم هذا الواقع معنى ينبغي ان نتفطن له. يقال ان اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به آ - [01:07:05](#)

اذا سئل به اجاب واذا سئل به اعطى هو الله. هو الاسم الاعظم. وقيل الحي القيوم وقيل غير ذلك لكن لو تأملت لوجدت ان اسم الله هو الجامع لاسماء الله الحسنی. وهو الذي تحال اليه الاسماء الحسنی. اقرأ اخر سورة الحشر - [01:07:45](#)

يقول الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الى اخره فجميع الاسماء ترجع اليه. لان من تأمل في هذا الاسم العظيم وجد انه فيه تجتمع الكمالات. وتؤول جميع - [01:08:05](#)

اليه لان الله هو المألوه الذي تأله القلوب محبة وتعظيما. ثم قال هويته على الله تعالى وللحمد لله اي والله هذا من اقوى الادلة التي استعملها القرآن في الاحتجاج على المشركين. وهو ان اقرارهم بتوحيد الربوبية - [01:08:25](#)

مستلزم لاقرارهم بتوحيد اللوهمية. فمن اقر بان الله تعالى هو الرب لازمه ان يقر بانه المعبود اذا كنت تقر بانه الخالق الرازق المدبر فمن حقه ان يعبد وحده لا يعبد سواه. ولهذا الله تعالى قال - [01:09:15](#)

الله خير اما يشركون ثم استدل عليهم امن خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء وذكر بعض الله سبحانه الله مع الله يعني ما دمتم تقررون بالربوبية فاقروا بالعبادة واللوهمية. بل ان اول امر في القرآن العظيم - [01:09:35](#)

في سورة البقرة قول الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون دام بنى هذا الامر وهذه الدعوة الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات - [01:09:55](#)

رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. امرهم في مطلع الاية الاولى بالتوحيد. ونهاهم في ختام الاية الثانية عن الشرك وبينهما احتج عليهم باقرارهم بتوحيد الربوبية. ولهذا نقول ان توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد اللوهمية - [01:10:15](#)

وتوحيد اللوهمية متضمن لتوحيد الربوبية. بهذا المعنى اه نربط بين النوعين. توحيد الربوبية لتوحيد اللوهمية وتوحيد اللوهمية متضمن لتوحيد الربوبية. ثم قال وكلما ذكر سبحانه وتعالى بذلك ان المشركين كما يأتي بعد ذلك ان شاء الله - [01:10:35](#)

نعم حسبك لعلنا نقف عند هذا القدر وللحديث صلة ان شاء الله بعد صلاة العصر صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:11:15](#)